وهو سبب في عدم قبول الاعمال الصالحة ورد الدعا كما في الحديث
انه عليه الصلاة والسلام ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السما يا رب يا رب فانى يستجاب له لذلك الحديث وقد تقدم فاحرصوا
على اكل الحلال وعلى اجتناب الحرام كل الحرص وليس الورع خاص بالاكل
فقط بل هو عام في جميع الامور وعليكم بالاكتساب من الحلال فان الاكتساب
من الحلال مامور به ومرغب فيه وفيه فضل وثواب كثير مهما صحت فيه
النية قال النبي صلى الله عليه وسلم اطيب ما اكل الرجل من كسب يمينه وقال عليه الصلاة
والسلام من امسى كالا من عمل الحلال امسى مغفورا له فلينو الانسان باكتسابه
صيانة دينه وصيانة وجهه عن الحاجة الى الناس وكفاية نفسه وعياله
والتصدق بما فضل من كسبه عن حاجته المحتاجين من عباد الله تعالى
فيكون بذلك عاملا للاخرة وليحذر كل الحذر ان يشتغل بسبب الكسب عن
فرايض الله تعالى او يقع بسببه في محارم الله تعالى فيخسر بذلك الدنيا والاخرة
وذلك هو الخسران المبين وقد قال بعض السلف رحمهم الله الرجال ثلاثة
رجل شغله معاده عن معاشه فهذا من الفايزين ورجل شغله
معاشه لمعاده فهذا من المقتصدين ورجل شغله معاشه
عن معاده فهذا من الهالكين انتهى فان كنت
ممن يكتسب من صنعة او حرفة فعليك بالنصح للمسلمين فيها وبالاحكام
والاتقان لصنعتك وحرفتك حسب الامكان وفي الحديث
ان الله يحب المومن المحترف واياك والكذب والغش والاخلاف

بالوعد ومن غد وبعد غد واحذر كل الحذر من التساهل في ترك
اتقان الحرفة في معاملة من لا يعرفها كما يبيع فيتساهل في حرفته
وتغره لقلة معرفته وقد ورد ويل للتاجر من لا والله وبلى والله
وويل للمحترف من غد وبعد غد وان كنت ممن يكتسب بالتجارة والبيع
والشرا فعليك في جميع معاملتك باجتناب المعاملات الفاسدة والبيوع
المحرمة والمكروهة وتعلم ذلك وتفقه فيه لابد لك من ذلك ولا رخصة
في تركه قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يبيع في سوقنا ولا
يشترى من لم يتفقه فان من لم يتفقه اكل الربا وهو لا يعلم انتهى معناه
والحاصل كلام ذكره رضي الله عنه وعليك في تجارتك بملازمة الاحسان والعدل
وسلوك سبيل المسامحة والفضل وترك المشاححة والاستقصا
فان ذلك اكثر للبركة وانمى للتجارة وقد قال عليه الصلاة والسلام
رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى سمحا
اذا قضى ولا يبيع ولا يشترى شيا الا بايجاب وقبول صحيحين فان
المعاطاة بدون لفظ لا تكفي في انعقاد البيع وقد اجازها بعضهم
في المحقرات ومال اليه حجة الاسلام في الاحيا واطال الكلام في المعاطاة
هنالك وعلى كل حال فالبيع والشرا بالايجاب والقبول في كل شي
احسن واحوط وعليك باجتناب الكذب سيما قول اخذته
بكذا او اعطيت عليه كذا او لا ابيع الا بكذا وانت في قولك غير
صادق فتخسر من حيث ترجو الفايدة ولا تحلف بالله كاذبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)